ينقل عنه وسائر كتبه موجودة في ايدي امته واتباعه فالشهم
الذكي يطالعها وانما اردنا ان ندل على خبره ونشارك فيه من
سلكه من اهل الشر بعده ولم يبق في المتاخرين مبالات حتى يكون
امرهم خفيا ثمن اراد معرفته وجده ان كان قاصرا فنصحنا
له بترك ذلك وان كان قد صح اسلامه فهو لا يشك ان في
كتاب الله تعالى وسنته صلى الله عليه واله وسلم غنية عما سواهما
والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
وانظر الشاعر ابن الفارض الذي خلع العذار بتغزله
ويذكر لفظ التانيث من اول شعره الى اخره مع بيان ان الله سبحانه
هو المراد لا كعادة الشعر المعروف وكان ذلك عندهم ما ذكره ابن
عربي ان كل جمال الله تعالى انما ظهر جماله في زينب وسعاد وفي
كل محبوب فهام الشعرا في الباري تعالى وهم لا يعلمون وكل محب
هو الله وكل محبوب كذلك فما اوحد الانفسه وطول من هذا
القبيل في ابواب المحبة ما يفعله من خلع الحيا وعلى نحو ذلك بنوا تلك
الهسات ولقد تنفس ابن عربي نفسا خبيثا حين ذكر
عباد العجل وقال ان هرون جهل حقيقة الامر وفعل به موسى ما فعل
لذلك قال لان العارف المكمل يرى كل معبود محلا للحق واعظم
محالي عنده فيه واعلاه الهوى كما قال افرايت من اتخذ الهه هواه واضله
الله على علم فهو اعظم معبود فانه لا يعبد شي الا به ولا تعبد الا بذاته
فما عند الله ولا غيره من انواع المعبودات الا بهوى والذي عنك ادنى
تنبيه بحال اتحاد الهوى بل الاحدية الهوى فانه عين واحدة في كل
عابد فاضله الله على علم اي حيره على علم فان كل عابد ما عبد
الا هواه ولا استعبده الا هواه سوا صادف الامر الشرعي ام لم يصادفه
وكلهم محلي الحق وكلهم اله مع اسمه الخاص حجر او انسان او كوكب
او ملك او فلك وذكر ان عباد الاوثان كانوا يعرفون هذا
ولهذا قالوا اجعل الالهة الها واحدا قال فما انكروا بل تعجبوا
قال واما العارفون بالامر على ما هو عليه

فيتظهرون

فيتظهرون بصورة الانكار لما عبد من الصور لان مرتبتهم في العلم تعطيهم
ان يكونوا بحكم الوقت بهم عبادا لوقت مع علمهم بانهم ما عبدوا من
تلك الصور اعيانها وانما عبدوا الله فيها بحكم سلطان التجلي فكل الانبيا
صلوات الله عليهم عبدوا هذا العين من هذه الدرجة النازلة عنده
اعني عبادا لوقت غير المكملين ومثل عبادة الهوى فيما صادف الشرع
بالنكاح بالاربع والاستمتاع بالجواري لتعلق الهوى بها فيكون
من امثلة ما لم يصادق الشرع الاستمتاع بغير من ذكر مع قوله انها
اعظم العبادة ولا باس بالستر بحكم الوقت فانظر هذا
النفس الخبيث في الكلمة الهارونية فعليك يا هذا المومن بولاية
هذا الولي باعظم العبادة وان خفت ما يوعد كل بني الظاهر فقد
قال بني الباطن هذا انما العذاب من العذوبة كما عرفت فاي شي بعد
اطلاق العنان ويكون في اعظم العبادة وفي الاخرة في اللذة الدائمة
التي تومي لذلك معها رايحة الجنة كما نقلناه عن هذا الولي وعن الجيلي
وانشد عند ذلك قول علي ابن الفضل خذ بي العود يا جاريه
واطربي الابيات ثم رايت في كلام طويل
ان الامر بالغسل لان الحق غيور على عبده ان يعتقد انه يلتذ بغيره
قال فلهذا احب النبي صلى الله عليه واله وسلم النسا لكمال شهود الحق
فيهن اذ لا يشاهد الحق مجردا عن المواد قال فشهود الحق في النسا اعظم
شهود واكمله واعظم الوصلة النكاح قال فمن جا لامرته او لى بني
بمجرد الالتذاذ ولكن لا يدري بمن كما قال
صح عند الناس اني عاشق ❁ غير ان لم يعرفوا عشقي لمن
كذلك هذا احب الالتذاذ فاحب المحل الذي يكون فيه وهو المراة ولكن
غاب عنه روح المسئلة فلو علمها لعلم بمن التذ وكان كاملا قال ومن
شاهد الحق في المراة كان شهودا في منفعل وهو اعظم الشهود ويكون
حب الهنا هذه الفاظه او اكثرها ملتقطة فانظرها ان شئت
ومن نظرت كلامه منهم في هذه الهناة فعل لا قبت سيدهم
فلم ينفرد ابن الفارض بذلك وانما هو شاعر بيوع نشر عنهم بقريطه

Copyright King Saud University